

بحار الأنوار

[177] فآتاهم ا [أجرحهم مرتين. والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه ا [قوله في هذا الشعر بعينه: ودعوتني وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا فشهد بصدقه واعترف بنبوته وأقر بنصحه، وهذا محض الايمان على ما قدمناه. انتهى كلامه رحمه ا [(1) وقال السيد فخار بعد إيراد الاخبار التي أوردنا بعضها: وأما ما ذكره المخالفون من أن النبي صلى ا [عليه واله كان يحب عمه أبا طالب ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يجيبه إلى ذلك، فأنزل ا [تعالى في شأنه: (إنك لا تهدي من أحببت (2)) فإنه جهل بأسباب النزول، وتحامل (3) على عم الرسول، لان لهذه الآية ونزولها عند أهل العلم سببا معروفا وحديثا مأثورا، وذلك أن النبي صلى ا [عليه واله ضرب بحربة في خده يوم حنين فسقط إلى الارض، ثم قام وقد انكسرت رباعيته والدم يسيل على حر وجهه، فمسح وجهه ثم قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون، فنزلت الآية، ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبي صلى ا [عليه واله بثلاث سنين، والهجرة كانت بعد موت أبي طالب رحمه ا [. وقد روي لنزولها سبب آخر، وهو أن قوما ممن كانوا أظهروا الايمان بالنبي صلى ا [عليه واله تأخروا عنه عند هجرته (4) وأقاموا بمكة وأظهروا الكفر والرجوع إلى ما كانوا عليه، فبلغ خبرهم إلى النبي صلى ا [عليه واله والمسلمين، فاختلفوا في تسميتهم بالايمان، فقال فريق من المسلمين، هم مؤمنون وإنما أظهروا الكفر اضطرارا إليه، وقال آخرون: بل هم كفار وقد كانوا قادرين على الهجرة والاقامة على الايمان، فاجتمعوا إلى رسول ا [صلى ا [عليه واله وكان أشرف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالايمان لارحام بينهم وبينهم، فأحب رسول ا [أن ينزل ما يوافق محبة الاشراف من قومه لتألفهم، فلما سألوه عن حالهم قال: حتى يأتيني الوحي في ذلك، فأنزل ا [في ذلك (إنك لا تهدي من أحببت) يريد: أنك لا

(1) الفصول المختارة 2: 72 - 75. (2) القصص:

56. (3) تحامل على فلان: جار عليه ولم يعدل. (4) في (ح) والمصدر: عندهم هجرته.